

## تفسير السمعي

. @ 481 @

( ^ السموات ومن في الأرض إلا من شاء ا ) ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ( 68 )  
وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم ( \* \* \* \* \* )  
وأما الصور وقد بينا انه قرن ينفخ فيه ، رواه عبد ا بن عمرو عن النبي .  
وروى أبو سعيد الخدري عن النبي أنه قال : ' كيف أنعم ، والتقم صاحب [ القرن ] ، وحتى  
جبهته وأصغى سمعه ينظر حتى يؤمر فينفخ ' .  
وقوله : ( ^ فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء ا ) في قوله : ( ^ إلا من شاء  
ا ) قولان : .  
أحدهما : أنهم الشهداء ، والآخر : أنهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت .  
وفي تفسير الكلبي وغيره : لا يبقى إلا هؤلاء الأربعة بعد ما ينفخ في الصور ، ثم إن ا  
تعالى يقبض روح ميكائيل ، ويقبضه ملك الموت ، ثم روح إسرافيل ، ثم روح ملك الموت ، ثم  
يكون آخرهم موتا جبريل عليه السلام فيسقطون ، ويكون فضل جبريل عليه السلام عليهم كفضل  
الجبل على الطراب .  
وقوله : ( ^ ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ) أي : ينظرون ماذا يؤمر في حقهم ،  
وقد ثبت عن النبي ، برواية أبي هريرة أن يهوديا قال في سوق المدينة : لا والذي اصطفى  
موسى على البشر ؛ فرفع رجل من الأنصار يده وصك وجهه ، وقال : كذبت ، فذكروا ذلك للنبي ،  
فقال النبي : ' إن ا تعالى يبعث الخلق فأكون أول من يرفع رأسه ، فإذا موسى آخذ بقائمة  
من قوائم العرش ؛ فلا أدري أبعث قبلي أو هو ممن استثنى ا تعالى ؟ ثم قال : من قال أنا  
خير من موسى فقد كذب ' .  
قوله تعالى : ( ^ وأشرقت الأرض بنور ربها ) أي : بنور خالقها ومالكها ، وعن الحسن :  
بعدل ربها ، ويقال : يخلق ا نورا ؛ فتشرق به أرض القيامة .